مرئي (غير مرئي)؟!

الآثر الإستعماري في المتاحف والمجتمع

كانت الإمبراطورية الألمانية فيما بين عامي 1884م و 1918م تعد واحدةً من أعظم القوى الإستعمارية الأوروبية. فقد كانت تمتلك على أكبر مستعمرات القارة الأفريقية، وكذلك غينيا الجديدة بالشمال الشرقي وممتلكات صغيرة في المحيط الهادي وفي خليج كياوتشو بالصين. ولا يزال أثر الإستعمار ظاهر حتى اليوم على بني الإنسان في المناطق التي كانت في السابق مستعمرات. وتوابع هذا الإستعمار متسعة، إذ تمتد ما بين حدود الدول التي مازالت موجودة حتى اليوم وصولاً إلى اللغة القومية. أيضا في لايبتسغ نرى آثارا إستعمارية: نراها في صورة المدينة وبعض منشآتها مثل حديقة الحيوان، كما نراها في متحف علم الشعوب، والتي تعود معظم محتوياته إلى عصر الإستعمار.

تلك هي الآثار المرئية التي تأتينا بالماضي لنراه في الوقت الحاضر. هناك العديد غيرها مما لا حصر له ولكنها غير مرئية بوضوح. فالإرث الاستعماري في ألمانيا يسير عبر الزمن، تراه في التراكيب المجتمعية والمنشآت وتعبر عنه الصور الذهنية وأساليب التعامل. أيضًا على أرض ألمانيا يبدأ شيئًا فشيئًا عقد ندوات نقاش عمومية حول هذا الموضوع وإيقاظ الإهتمام العام بقضايا ما بعد الإستعمار. والهدف من سلسلة المحاضرات هذه هو الإسهام في فهم الأسباب الداعية إلى أهمية مناقشة وتجديد هذا التاريخ للعصر الراهن وأي الإمكانيات يتيحها نقاش ما بعد الإستعمار: ما هي السياقات وما هي قوالب العلاقات التي ستصبح مرئية، وما هي المنظورات التي يمكن استنتاجها وأي الأصوات يمكن سماعها؟

تعتبر مجموعة المحاضرات هذه عمل تعاوني بين متحف غراسي لعلم الشعوب وبين برنامج "مواصلة الفكر" مؤسسة هاينريش بول في زاكسن.

إيزابيل رايمان، الباحثة في علم الشعوب، والناشطة في العمل السياسي التثقيفي، تدير حلقة النقاش على المنصة. وقد كانت السيدة رايمان في الآونة الأخيرة منتدبة للعمل بمعهد علم الشعوب في لايبتسغ في قسم "ما بعد الإستعمار/ الإستعمارية".

17 يناير/ كانون الثاني 2017م، الساعة 7 م، قاعة المحاضرات الكبيرة

#1

الإستعمار في المتاحف ومنظورات وقف الإستعمار

الضيوف:

الأستاذة الدكتورة/ ماريا دو مار كاسترو فاريلا، دبلوم العلوم التربوية، أستاذ علم النفس وأستاذ علم التربية العام والعمل الإجتماعي بجامعة أليس سالومون في برلين.

سوزان ڤاجنر، منحة التفرغ للدكتوراة بمركز القدرات للأنثروبولوجيا الإعلامية بجامعة باوهاوس في ڤايمار. وهي تدرس في إطار أطروحتها عن مرحلة ما بعد الاستعمار سلسلة من المعارض الخاصة في متحف علم الشعوب "دعوات متحف غراسي" في لايبتسغ.

ما المعنى الفعلي للمنظورات الخاصة بمرحلة ما بعد الإستعمار أو بمرحلة وقف الإستعمار؟ ماريا دو مار كاسترو فاريلا، أحد الناشرين المشاركين في المدخل النقدي الأول باللغة الألمانية في نظرية ما بعد الاستعمار، وهي من يفتتح الحديث عن هذا الموضوع في سلسلة المحاضرات.

استنادًا إلى المتحف الإثني يمكن مناقشة منظورات مركزية بوضوح وإظهار حالية المناقشات. ما هي الأهمية التاريخية للمتحف الإثنيّ، كيف يساهم في خلق الاستمرارية الاستعمارية وأي المهام يتكفل بها وما هي قدراته كمؤسسة حاضرة في عصر ما بعد الاستعمار؟

31 يناير/ كانون الثاني 2017م، الساعة 7 م، قاعة المحاضرات الكبيرة

#2

آثار الإستعمار في الحياة اليومية

الضيوف:

كاترينا أوغونتوي، مؤرخة ومؤلفة وناشطة، وأحد ناشري كتاب "الإعتراف بالألوان. نساء أفروألمانيات على آثار تاريخهم"، (1986م)، وهي مديرة جمعية جوليبا – شبكة التفاعل بين الثقافات المتعددة في برلين، جمعية مسجلة.

زيباستيان غاربه، يكتب رسالة الدكتوراة في موضوع حركات التعاون العصرية فيما بعد الإستعمار من منظورات وقف الإستعمار، بمعهد الإجتماع بجامعة غيسن، وهو ناشط في مبادرة فرانكفورت لمرحلة ما بعد الإستعمار.

انتهت حقبة الإستعمار الأوروبية مع استقلال كل المستعمرات تقريبا في النصف الأخير من القرن العشرين. وفقدت ألمانيا بالفعل مستعمراتها منذ مائة عام. غير أن الباحثات والباحثين النظريين لمرحلة ما بعد الإستعمار والناشطات والناشطين في وقف الإستعمار يتحدثون عن استمرارية الإستعمار. فأين تتراءى هذه الإستمرارية؟ لماذا تظل هذه التراكيب والآثار غير مرئية في الغالب ولمن تكون مرئية وملموس أثرها؟

ويفضل كلا المحاضرين على حده تخصيص مداخل متنوعة من الإظهار وتحديد الموضوعات. تختص كاترينا أوغونتوي بحركة الألمان سوداوي البشرة ويأتي زيباستيان غاربه بمنظور أمريكا اللاتينية عن الإستعمارية ليدخله في حوار ثنائي باللغة الألمانية عن مرحلة ما بعد الإستعمار.

14 فبراير/ شباط 2017م، الساعة 7 م، قاعة المحاضرات الكبيرة

#3

العنصرية في اللغة والثقافة

الضيوف:

ناتاشا كيلي، أستاذ علم التواصل وعلم الإجتماع، وموضوعاتها فـي البحـث هـي العنصـر والنـوع، وهي ممثل المعرض التفاعلي المتنقل EDEWA (برلين).

-/-

تناقش المحاضرة نماذج استعمارية في العلاقات والأعمال وتوضح كيف أن أنظمة التعليـم تنقـل ذلك إلى الأجيال التالية.

كيف تتضح العنصرية في الثقافة واللغة وما هي التبعيات الحتمية على الأطفال والشـباب، ممـن نشأوا في الجمهورية الإتحادية؟ أين وكيف يصطدمون اليوم بالعنصرية وما الذي يعنيه ذلك للأطفال السود والأطفال البيض والأطفال المهاجرين؟ أي الإمكانيات التي يتيحها النقد فيما بعـد الإستعمار للإنعكاس التربوي والعكس؟ ما هي السمات الخاصة التي يجب أخذها في الإعتبار في السياق الألماني الإتحادي؟

28فبراير/ شباط 2017م، الساعة 7 م، قاعة المحاضرات الكبيرة

#4

من معرض الإستعمار إلى حديقة الحيوان البشرية

الضيوف:

بينز-أوفه فيشر، مؤرخ ومؤلف مشارك في كتاب "رعاة البقر الإجتماعيين. الغرب المتوحش في شرق ألمانيا" (2008م).

هيلكه ثود-أرورا، باحثة ولها عدة مؤلفات منشورة منذ ما يزيد عن ثلاثين عام في تاريخ رؤية الشعوب. وهي ممثل عن قسم جزر المحيط الباسيفيكي بمتحف القارات الخمس في ميونيخ.

روبن لابولد، مشرف بمتحف كارل ماي في رادبويل.

كانت رؤية الشعوب في أوج عصور الإستعمار الأوروبية استعراض للبشر ذوي الثقافات "الغريبة"، ممن وصل تعدادها إلى ملايين وثبتت لديها رؤية عن "الآخر". فما لم يُدوَّن في صور "الهنود" أو "سكان المحيط الهادي" على سبيل المثال، هو الصورة الذاتية للأشخاص المشاركة في ذلك. إن موضوع هذه المحاضرة هو آثار المعروضات المنتشرة على نطاق واسع دائما وأهمية تلك الصور وتطبيقات العرض حتى العصر الحاضر. وحيثما يجد النقد فيما بعد الإستعمار مدخله إلى النقاش، فإنه قاد ويقود إلى تغييرات وأين يظل ذلك حاليّ وضروري؟

14 مارس/ آذار 2017م، الساعة 7 م، قاعة المحاضرات الكبيرة

#5

الآثار الإستعمارية في صورة المدينة

الضيوف:

يوشوا كڤيس ايكنس، باحث في العلوم السياسية ومدرب في مجال التثقيف السياسي في تخصص الإستعمار ووقف استعمار المجال العام.

ماركوس ستوڤروصوفيا يومي من منظمة العمل التابعة لمدينة لايبتسغ لمرحلة ما بعد الإستعمار.

في المحاضرة الأخيرة من هذه السلسلة يتعلق الأمر بمسألة كيفية إمكانية التعامل مع الآثار التي ما زالت مرئية من التاريخ الإستعماري في صورة المدينة. ما أهمية هذه التَذكِرة؟ ما هو المطلوب لتعميق ذاكرة عن مرحلة ما بعد الإستعمار أيضًا في ألمانيا وبخاصة في لايبتسغ؟

وفي هذا الصدد يجب إدراج بعض الأمثلة التي تتخطى لايبتسغ إلى حد بعيد – أمثلة للحوارات الثنائية العديدة التي أجريت في الماضي والمناقشات والنضال من أجل مناقشة نقدية حول آثار الإستعمار واستمراريته من أجل تكريم مناسب وتعويض ضحايا التوسع الإستعماري. ما الذي يمكن أن نتعلمه من هذه العمليات، والتي ساهمت في زيادة تعميق الموضوع في الرأي العام الألماني؟